

البتترول في وادي الرافدين (نظرة عامة)

بقلم الاستاذ الدكتور: عبد المطلب حسون المرسومي
جامعة البصرة/ كلية العلوم/ علم الأرض
abdmars@yahoo.com

البتترول(زيت-الصخر) ذو انتشار واسع بهيئة غاز او سائل او شبه صلب ويطلق عليه عموما بالعربية مصطلح النفط . كيميائيا النفط الخام عبارة عن خليط معقد من الهيدروكربونات مع كميات قليلة من النيتروجين والاكسجين و الكبريت. منذ بدا التاريخ المكتوب للبشرية ولحد الان لعب النفط دورا في التطور الحضاري، وقد لوحظ علاقة وطيدة بين البترول و نشوء الحضارات الاولى ولا سيما في العراق فقد وجد شواهد في المواقع الأثرية في طلاء الأسس للأبنية منعا لتسرب الماء في بقايا مدينة بابل كما هنالك شواهد على القيام بالبحث والتقيب عن النفط في حوض الفرات ٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد باستخدام طرائق بدائية. النفط في العراق يوجد بأشكال عدة ، النز السطحي وهو موجودة في اماكن عدة من العراق ومن اشهر هذه المناطق هيت غرب العراق، حيث توجد العديد من العيون المنبثقة على السطح و المرتبطة بفالق الفرات و أبو جبر تضخ الماء والقيبر بهيئة مواد عالقة ومع مضي الوقت تجمعت العديد من البحيرات القيرية حولها كما في عيون العواصل و الجبهة وابو جبر . وفي شمال العراق هنالك العديد من الشواهد السطحية التي تؤكد وجود خزانات نفطية في باطن الارض من اهمها النار الازليثة في كركوك والتي ذكرت في كثير من الاسفار القديمة، كما يوجد مواد قيرية متسربة على سطح الأرض في منطقة القيارة جنوب الموصل، تجدر الاشارة الى وجود النز السطحي الغازي في منطقة نهران عمر حوالي ٣٠ كم شمال البصرة جلب انتباه المستكشفين الرواد و ادي الى اكتشاف حقل نهر عمر عام ١٩٤٩.

أن وجود الشواهد السطحية الدالة على وجود البترول و اكتشافه في البلدان المجاورة للعراق شجع شركات النفط الانكليزية لتنفيذ عمليات البحث والتقيب عن النفط باستخدام الطرائق الجيوفيزيائية بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، وبعد عدة سنوات اثمرت هذه العمليات عن اكتشاف العديد من الحقول بواسطة شركة نفط البصرة من اهمها حقول الزبير و الرميلة و اللحيس و الرطاوي و نهران عمر و الصبة والطوبة و مجنون ضمن حدود محافظة البصرة ، والعديد من الحقول الاخرى جنوبي العراق كالناصرية والعمارة وابو غرب والفكه و نور و النجف و الكفل و غيرها. و يلاحظ التوزيع الجغرافي الواسع للحقول ويعتقد أن هذا يعزى إلى تغير أو زحف اتجاه محور حوض الترسيب خلال العصور الجيولوجية المتعاقبة، وهنا لا بد من التذكير بان اول بئر نفطي حفر في العراق قامت به شركة النفط التركية حيث بدأ الحفر عام ١٩٠٢ و انتهى عام ١٩٠٥ وبعث كلي ٧٠٥ متر في تكوين الفتحة حفر في حقل بطمة شمالي العراق.

تعد منطقة الشرق الاوسط و بضمنها العراق من اغني مناطق العالم بالنفط، حيث يوجد اكبر مخزون نفطي بالعالم، وتعزى غزارة انتاج النفط جنوبي اتلعراق الى العوامل الاتية : السمك العالي للمكامن النفطية ذات المسامية و النفاذية الجيدة، و جود الصخور المصدرية المولدة للهيدروكربونات، وجود حوض جيوسنكليني كبير ساعد على ترسيب العمود الطباقى و بسمك كبير والذي حافظ على المواد الهيدروكربونية المتولدة من فقدان، و وجود التركيب الجيولوجية الواسعة والوهلة لاستيعاب كميات ضخمة من الهيدروكربونات فضلا عن وجود المصائد النفطية التركيبية والطباقية المناسبة لتجمع و وقف هجرة النفط جانبيا و عموديا. توجد ثلاث مكامن نفطية رئيسة في حقول البصرة وهي من الاعلى الى الاسفل تكوين الفتحة (المايوسين الأوسط) ويمثل

العطاء الاول، و تكوين المشرف (السينومانيان) ويمثل العطاء الثاني، و عضو الرمل الاعلى تكوين الزبير (الابتيان) و يمثل العطاء الثالث.

يمتاز العمود الطباقى لجنوبي العراق بوجود ترسبات سميكة للعصر الطباشيري ذات التجمعات النفطية المهمة. يمثل تكويني المشرف والزبير المكان النفطية الاكثر عطاء ولا سيما في حقلي الزبير و الرميلة، ويعزي ذلك الى تماثل اصل هذين الحقلين و كونهما ناتجين من صخور مصدرية مولدة للهيدروكربونات واحدة وهي اما تكوين الساركلو (الجوراسي الاوسط) او المركمير (الجوراسي الاعلى)، يعد النفط المنتج من مكان العصر الطباشيري من اجود النفوط المستخرجة في العراق، فالنفط المنتج من مكن نهر عمر في حقل نهر عمر من النفوط الخفيفة ذات الكثافة البالغة ٤٢ درجة حسب مقياس منظمة النفط الامركية، في حين في حقلي الرميلة والزبير يتراوح ما بين ٣٥-٤٢، نطف مكن المشرف في حقلي الزبير و الرميلة ذو درجة كثافة ٢٦ واخيرا نطف تكوين الفتحة الرديء حيث تبلغ درجة كثافته ١٠-٢٠ في حقل الزبير.